الميثاق

صحيفة اسلامية للدعوة والتجديد - تصدرها رابطة علماء المغرب

المدير :
عبد الله كدون

العدد 241 - السنة 13

0,50 درهم

15 صفر عام 1397

5 يناير 1977

قال تعالى :

أفمن يعلم انما انزل
اليك من ربك الحق
كمن هو اعمى انما
يتذكر أولوا الالباب
الذين يوفون بعهد الله
ولا ينقضون الميثاق

صدق الله العظيم

المنتصرون المنهزمون

اصبح الضمير العالمي تعبيرا بغير مداول، والانسانية خرافة من خرافات العجائز التي تحكى فيها للاطفال في ليالي الشتاء الباردة ، وذلك فقط فيما يتعلق بفلسطين والمعذبين من ابنائها بسياط الجلادين من الصهاينة المجرمين ، ويجد القارىء في مكان آخر من هذا العدد نداء الى السكرتير العام للامم المتحدة وبعض الهيآت الدولية التي تستظل بمظلة الانسانية وجهته الهيآت المعبرة عن الرأي العام في المغرب من اجل التدخل لانقاذ حياة المعتقلين في سجون اسرائيل من المناضلين الفلسطينيين الذين مر على اضرابهم عن الطعام بضعة اسابيع . ولكن النتيجة المعروفة منذ الآن - وهي عدم المبالاة - لا تستغرب من (كولد هايم) ولا من اي (ولد حايم) في أية مؤسسة من المؤسسات الموجه اليها النداء!

إنما الغريب كل الغرابة هو موقف العرب والمسلمين الذين قالوا انهم انتصروا في حرب رمضان 93 ، وهي حرب من اجل فلسطين ضد العدو المحتل لفلسطين ! ان فلسطين ما تزال محتلة ، واراضي المنتصرين هي الاخرى ما تزال محتلة . والعدو لم يوقف الحرب ضد الفلسطينيين لحظة واحدة ، فهو ما يزال يقتلهم (بتشديد التاء) ويطاردهم ويهدم ديارهم ويستولي على اراضيهم ويخلد (بتشديد اللام) احرارهم في السجون ويعذبهم بالتجويع وانواع التنكيل والتصفية الجسدية ، ولا من مغيث ولا من ملتزم ولو على سبيل الانتصاف بل التهديد على الاقل بالمعاملة بالمثل لشركائه وابناء جلسه . وهذا الى انتهاك الاماكن المقدسة والمقامات المحترمة من مساجد وما اليها بالحرق والاهانة ، استخفافا بشعور مآت الملايين من المسلمين ، ولا رد فعل ولا حركة ايجابية من اي دولة من دول المسلمين الكثيرة العدد القليلة الحاصل!

فاين هو الانتصار ! واغرب من كل ذلك ان تمر ثلاث سنوات او اكثر على الانتصار المزعوم ، وما يزال المنتصرون يتحدثون عن مؤتمر جنيف ويستنجدون بالدول الكبرى لعقده ويستنجدونها في تأييدهم وفي حضور الفلسطينيين كطرف معني ، والعدو ماض في

(البقية على الصفحة الثانية)

موقف الاسلام تجاه الفقر

بقلم : الاستاذ ازلايجي مبارك

الدين الاسلامي ، دين يهتم بجميع الشؤون على اختلافها وتنوعها ، انه الدين المتميز من دون الاديان والمذاهب ، بمزجه المادة بالروح ، والدنيا مع الآخرة ، وهذا الدين او هذا النظام الذي ندعو اليه ونفتخر ونعتز بسمو فكره وعلو شأنه، هو الحل الوحيد الناجع لكل المشاكل والقضايا اقتصادية كانت او سياسية او اجتماعية ومن هذه المشاكل العويصة الخطيرة مشكلة الفقر .

هذه القضية التي حيرت هذا العالم - من اجل الحصول على حل لها - حيث تسابق المفكرون والفلاسفة للبحث عن الحل المعقول ، فاختلفوا فيما بينهم وتعددت النظريات والمذاهب ، لكنهم لم يصيبوا هدفهم من هذه الناحية بل وقعوا في الخطأ جمة منها عدم مشاورتهم لكتاب الله وسنة رسوله ، ثم أخطأوا كل الخطأ في اعمالهم ، فباءت اعمالهم بالفشل الذريع الدنيوي وهل يصلح الله اعمال القوم الظالمين بل الكافرين؟

ان هذه الانظمة الحديثة من شيوعية وغيرها - التي فشلت في ايجاد حل لهذه المشكلة - لم تذق هذا الفشل الا لانها لم تؤمن بالحل الاسلامي ، فلم تسر على ضوء الاسلام الساطع وعلى ظلال التعاليم الربانية السامية ، بل قامت هذه الانظمة على أسس من نظريات بشر ناقص ، انسان غير كامل ، انسان معرض للخطأ والنسيان ، ولهذا فهذه النظريات تعرضت لهذا الخطأ ، فأصبحت لا تصلح كنظام ينظم لنا شؤون حياتنا ويوجهنا الى ما فيه خيرنا ومصلحتنا .

وهنا يظهر الاسلام ، نعم، هنا تظهر قدرة الاسلام امام عجز هذه الانظمة العصرية .

الدين الاسلامي الحق أعلن منذ بدايته حربا عشواء ضد الفقر ، ولا نعني بذلك انه يرفض وجوده ، بل ان هذا الفقر من سنة الطبيعة او من حكمة الله عز وجل وذلك ما اثبتته التجارب الحديثة والانظمة المعاصرة ولنستدل على قولنا بقول الله عز وجل : « ان يكن غنيا او فقيرا فالله اولى بهما فلا تتبعوا الهوى ان تعدلوا » فالفقر الذي نعنيه في موضوعنا هو الحرمان وليس قلة في الرزق او ضعفا ونقصانا فيه فأبواب الرزق واسعة رحبة متعددة .

فالاسلام النهج منهاجا لوضع حل لهذه المشكلة ، مشكلة الفقر (الحرمان) وهذا المنهاج او النظام عجيب شأنه منقطع عمله ، فهو يرتكز على القضاء على أسباب ودواعي الفقر ، ولهذا ارتكز مخطط الاسلام على أسس ثلاثة :

1) محاربة الاستغلال

حارب الاسلام الاستغلال في جميع صوره ونواحيه من احتكار ، واستغلال للنفوذ واقطاع وغير ذلك مما يدخل في عداد الاستغلال ، فالاسلام ضد على المستغلين لجهود الشعب والمستأثرين لطاقاته فقد قال الله تعالى : « ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل وتدلوا بها الى الحكام لتأكلوا فريقا من أموال الناس بالاثم وانتم تعلمون » 188 - سورة البقرة.

نعم ، ان الاسلام هكذا دوما وابدا ، ناصر المظلومين المحرومين ، يعلن ويفاخر بالفقراء المساكين لا الاغنياء - الا من صلحت سريرته وبان عمله - فقد قال النبي العربي الهاشمي (ص) « هل تنصرون وترزقون الا بضعفائكم ؟ » وقال كذلك : « انما تنصر هذه الامة بضعفائها - لا بكبرائها -

(البقية على الصفحة الثانية)

موقف الاسلام تجاه الفقر

(تابع ما على الصفحة الاولى)

بدعوتهم وصلاتهم واخلاصهم، والمال لم يجعله ديننا متداولا بين فئة معينة بل انه قدر : «كي لا يكون دولة بين الاغنياء منكم» و «نعم المال الصالح للعبد الصالح» وهذا الدين او النظام الذي ندعو اليه ليس بنظام اقطاعي طبقي - كما زعم البعض - فالله تعالى يقول : «ان اكرمكم عند الله اتقاكم» 13 - الحجرات كما قال النبي : «ان الله لا ينظر الى صوركم وأموالكم وانما ينظر الى قلوبكم واعمالكم» كما قال كذلك «الناس سواسية كأسنان المشط، لا فضل لعربي على أعجمي الا بالتقوى»

فالنظام الاسلامي نظام متميز، فهو لا رأسمالي ولا شيوعي حتى وان التقت معه في بعض النقاط، ذلك انه نظام الهي صادر من كل خطأ او نقصان

2 - الضمان الاجتماعي

لا يخلو مجتمع ما من معطوبين أو معاقين وفقراء عاجزين عن العمل، ولهذا فالنظام الاسلامي يضمن بنظامه العادل لامثال هؤلاء حياتهم وارزاقهم وعلى اساس هذه المبادىء :

الزكاة : كنظام اجتماعي له اهداف سامية منها، خلق توازن بين الفقراء والاغنياء وان تسود المحبة والاخاء بينهما، وكل من يرفض هذا النظام - اعني الزكاة - ولم يقم المسكين والمتعفف من اداء ذلك الحق للفقراء فما هو بمسلم ولا يمتهي ملة محمد (ص) فقد قال تعالى «كل نفس بما كسبت رهينة الا اصحاب اليمين في جنات يتساءلون عن المجرمين ما سلككم في سقر ؟ قالوا : لم نك من المصلين ولم نك نطعم المسكين وكنا نخوض مع الخائضين وكنا نكذب بيوم الدين» «وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه» 7 - الحديد. «وآتوهم من مال الله الذي آتاكم» 33 - النور «وفي أموالهم حق معلوم للسائل والمحروم» 19 - الذاريات وفي حديث ابن عباس في البخاري ومسلم لما بعث رسول الله (ص) معاذا الى اليمن قال له : «اعلمهم ان الله افترض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم فترد على فقرائهم» كما قال ابو بكر قولته المشهورة : «والله لاقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة فان الزكاة حق الله، والله لو منعوني عقالا كانوا يؤدونه لرسول الله لقاتلتهم على منعه

فالاسلام يرى انه يجب ان يكون الحد الادنى للحياة مكفولا للجميع «الناس شركاء في ثلاثة، الماء والكلأ والنار» حديث نبوي شريف، كما ان ديننا هذا دين لا يعتبر ثروة الغني مشروعة ما دام فقير واحد لم يجد قوته، ألم يقل النبي (ص) «ليس منا من بات شبعان وجاره جائع» كما انه قال ايضا «من كان له فضل زاد فليعد به على من لا زاد له»

يتبع

من ظروف الهجرة النبوية

بقلم الاستاذ عبد الرحمن الكتاني

ويمكرون ويمكر الله

— 4 —

فاذا أصبح تعليمنا اسلاميا في السنة التحضيرية وروض الاطفال الى آخر سنة في الجامعة نكون حينئذ قد احتفلنا حقيقة بالهجرة. ويكون ذلك اولا بابعاد الذين أفسدوا التعليم عن ميدان التعليم، وثانيا بتأسيس اجيال من العلماء والاساتذة المؤمنين بالدعوة الاسلامية يعهد اليها باعادة النظر في برامج التعليم واصلاح الخلل الموجود فيها، وتقوية المواد الاسلامية وأولها القرآن الكريم والسنة النبوية، وثالثا بتأليف كتب مدرسية جديدة تصطبغ بالصبغة الاسلامية وفق أحدث المناهج الدراسية، ولا بأس بدراسة اللغات الاجنبية كلغات ثانية فقط قصد الاستفادة منها والاطلاع على المخططات التي يضعها اعداؤها ضد الاسلام والمسلمين وتمثيلها في الهيئات الاجنبية والمؤتمرات الدولية ورابعا منع ابنائنا من ولوج مدارس البعثات الاجنبية التي تشككهم في عقيدتهم ونظامهم وخامسا باسناد الادارة والحراسة والتفتيش والتدريس الى الاكفاء دينا وثقافة.

واذا أردنا قضائنا بالحكم بما انزل الله فسنكون قد أحللنا الهجرة مكانتها السامية التي تستحقها ولا يتم ذلك الا بوضع مدونات للاحوال المدنية والجنائية والعسكرية مستمدة من الشريعة الاسلامية ومراعاة القيم الروحية عند اختيار القاضي

واذا أصبح اقتصادنا اسلاميا نكون قد ردنا للعالم حقا على عظمة صاحب الهجرة ورجال الهجرة ولا يتم ذلك الا بدراسة ابواب الاقتصاد والفقه الاسلامي ومؤلفات دعاة الاسلام الجدد في هذا الباب ووضع قوانين جديدة مستمدة منها لتلك القوانين التي يجب ان يصبح اقتصادنا بمقتضاها اقتصادا اسلاميا ومصارفنا بمقتضاها مصارف اسلامية تلغي الربا الذي هو من اكبر الكبائر ويعوضه بنظام القراض والسلف مع تسديد الدولة لها ما يمكن ان ينشأ عن ذلك من عجز. ولله در الدكتور السيد المهدي ابن عبود المفكر الاسلامي المعروف حيث قال في خطاب ألقاه بمدرسة السور بسلا منذ عشر سنوات «لو ان المسلمين ألغوا نظام الربا من مصارفهم للحررت فلسطين، لان الربا لا يستفيد منه في العالم الا اليهود، وبه يتحكمون على

وسيعمرون بلادنا،

واذا كان الوجود الاسلامي حاضرا مع منظمات الشبيبة والرياضة في مخططاتها فسيكون المسلمون قد احتفلوا بالهجرة حقا وصدقا. ولا يتم ذلك الا بإعادة النظر في جميع القوانين المنبعثة فيها وتعويض كل مادة لا ترضى عنها الله ورسوله بمادة اخرى تعاكس على طول الخط مقاصد الاستعمار بوضع قوانين الشبيبة والرياضة كي تلقي أجيالا من الشباب والشابات بعيدين عن الانحلال الخلقي والاختلاط بين الجنسين الذي أصبح يقض مضاجع الغيورين على دينهم ومستقبل امتهم في جميع اوطان الاسلام

واذا أصبحت الجهات المسئولة عن السياحة والاعلام ملتزمة بتعاليم صاحب الهجرة فستكون حينئذ مؤسسات اسلامية بكل معنى الكلمة، وسائرة على درب صاحب الهجرة. ولا يكون ذلك الا بالغائها لجميع مظاهر الخلاعة والفجور والانحلال المتمثلة في الفولكلور والغناء المختلط والملهيات الاجنبية والعربية ولا يكون ايضا الا بالتزامها بالكلمة الطيبة وتسخير جميع وسائل الدعاية والاعلامية للتركيز الدعوة الاسلامية في النفوس فبالدعوة الاسلامية استطعنا ان نؤسس المسيرة الخضراء التي حررت الصحراء وبالدعوة الاسلامية استطعنا ان نجدد الروابط المتينة التي تجمع بين العرش والشعب وبالدعوة الاسلامية يمكننا ان نحافظ على هذه الوحدة ونحقق بها الكرامات التي يدعونها في العصر الحاضر بالمعجزات.

اللهم وفق ولاة المسلمين آمين

المنتصرون المنهزمون

(تتمة ما على الصفحة الاولى)

في خطة تهويد فلسطين وتقليل شعبها ولا يتنازل حتى للمرة عليهم بنعم او لا، وقد يجوز ان يعقد المؤتمر المتنزل به، ولا يحضره، فأي سخرية اكبر من هذه السخرية، وأي موقف اخرى من هذا الموقف ؟.

لهذا قلنا ان اللهجة السلبية للنداء المشار اليه معروفة، وان الضمير العالمي لم يعد له مدلول بالنسبة لقضية فلسطين، ولكن من المسؤول ؟ أليس هم المنهزمون الذين يحسبون أنفسهم منتصرين ؟.

حول مادة التربية الاسلامية في المدارس

الحديث عن مادة التربية الاسلامية وطريقة تناولها في مدارسنا الثانوية ليس حديثا جديدا . وان كان يكتسي صفة الجدة حاليا، وذلك بمناسبة البرنامج المعدل الذي تقدمت به وزارة التعليم الابتدائي والثانوي خلال العام الماضي والذي لا زالت اللجنة ملتئمة في اعداد دروسه المقترحة

وليس غرضي ان أتحدث عن موضوع البرنامج الجديد ولا عن الطريقة التي وزعت بها دروسه على اللجان وانما أود ان أطرح سؤالا يفرض نفسه، وهو لماذا لا تقوم وزارة التعليم بمبادرة حميدة يكون لها أثرها الكبير في النفوس فتنصف هذه المادة المظلومة خطأ

ومبادرة الوزارة هي ان تجعل مادة التربية الاسلامية معتمدة كباقي المواد في سائر الاقسام بالمرحلة الثانوية واعطائها حق المساواة بين مواد الامتحان في شهادة الباكالوريا فنحن امة اسلامية عربية، والدين الاسلامي من اكبر مقوماتنا المعنوية والمادية. وتدريس الدين في مدارسنا كمادة اساسية لها عاملها في الاختيارات الدورية والامتحانات التخريجية والشهادات هو من اوجب واجباتنا للتقوية كياننا وتهذيب ارواحنا

ان تدريس التربية الاسلامية في الحالة الراهنة بجعلها مادة هامشية رغم احتواء برنامجها على موضوعات مهمة صميمة ذلك لانها غير ذات تنظيم، فالاساتذة في مختلف الاقسام يكتفي أغلبهم بخصوص هذه المادة بحفظ التلاميذ للدروس واستظهارها ثم بجمعهم لنقط الاستظهار هذه ويضعون لها معدلات عند كل اختبار، والبعض منهم يهملها إهمالا كليا تدريسا وتلقيظا والبعض يعطيها اهتماما لائقا (وكل اناء بما فيه يرشح) غير ان نظاما قارا بين الاساتذة غير موجود

هذا بالنسبة للاقسام العادية أما في قسم الباكالوريا فلا يعير الطلبة اهتماما لهذه المادة لانهم في شغل عنها بما ينتظرهم في المواد الاخرى التي يتلاون عليها جزاء وهذا الوضع المزري يعكس قيمة المادة والاستاذ في نظر التلاميذ، لانها ليست بذات قيمة في سوق العوامل والمعدلات

شيء آخر جدير بالاهتمام (والحديث عنه غير جديد ابدا) وهو افتقار التربية الاسلامية الى من يتقن تلقينها للتلاميذ وتلقينها من الكتب، فالحمل الثقيل لا ينهض به الا المتون الصلبة، والتربية الاسلامية علم لا يستطيع تبليغه كل من هب ودب، ووزارة التعليم تدرجها ضمن مادة اللغة العربية فهي كالنحو والصرف والانشاء والمطالعة الخ لسقاط باستاذ اللغة العربية، وهذا خطأ في الفهم وعدم إنصاف يفضي للاقيه وإحقاق الحق لذويه. لذا أقترح ما يلي:

ا - وضع نظام خاص لتدريس مادة التربية الاسلامية في الاقسام الثانوية. نظام من شأنه ان يجعل من هذه المادة علما مستقلا غير مندرج تحت مادة اللغة العربية متوفر على سلم للتنقيط واعتبار في الامتحانات الدورية والنهائية

ب - ان يعهد بتدريسها الى اساتذة المادة الذين يتسمون بالروح الاسلامية الحقيقية

ج - أن تدمج المادة بين مواد امتحان الباكالوريا وبعاملها حتما في العوامل نجاحا ورسوبا

د - أن يراعى في حصصها الاسبوعية بمقدار ساعتين في الاسبوع خلاف ما عليه العمل الآن حيث يخصص لها ساعة واحدة في الاسبوع قد يعجز الاستاذ فيها هذا الدرس وقد لا ينجزه. لانه في كثير من الحالات يصادف ربحها في استعمال الزمن عطلة طارئة او عمل حادث او اجتماع او ما الى ذلك من المعوقات وهذا مشاهد بالتجربة مما يدلنا عليه ان الاطار الذي تمارس فيه عملية تدريس المادة إطار هامشي غير ذي بال

خلاصة القول: نتمنى مخلصين ان يتفهم ذووا الشأن الطريقة الى هذا الخطر الذي يحدق بها فيردوا الاعتبار لمقدساتنا الروحية ومقوماتنا المعنوية التي بدونها لن يكون شبابنا الا بضاعة رائجة في سوق الالحاد والمساومة على المبادئ

ع ع

تنبيه

للفت انظار القراء الكرام الى ان معلوم الاشتراك في الميثاق قد ارتفع الى 20 درهما وان ثمن العدد الواحد صار 0،50 درهم، وذلك نظرا لارتفاع اثمان الجريدة طبعا وتوزيعا، وسيعتبر مبلغ 12،50 د اشتراكا عن ثمانية اشهر.

المطبعة المهدية
شارع احمد الفلمية 16
محمد الخامس 81
تطوان

فاسألوا اهل الذكر

حول الاجتهاد وقول من قال بانقطاعه

- 5 -

للاستاذ الحاج محمد كنوني المذكوري

ولقد ذكرت بهذه المناسبة ما قاله احد شيوخ التقليد، وكان ممن يشار له في العلم باللسان - رحمه الله - حيث افترض سؤالا واجاب عنه بقوله: فان قلت هل يجوز الاعتماد على الكتاب والسنة؟ قلنا لا!.

فانظر وتأمل ذلك مع قول الله تعالى: ثم جعلناك على شريعة من الامر فاتبعها ولا تتبع اهواء الذين لا يعلمون، وقوله سبحانه: فان لم يستجيبوا لك فاعلم انما يتبعون اهواءهم. ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله، وقوله عز وجل: وان احكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع اهواءهم واحذرهم ان يفتنوك عن بعض ما انزل الله اليك، الآية، الى غير ذلك من الآيات القرآنية.

فلما ولذلك فروا من التقليد، ونعتوا من اراد التحلل منه بأبشع النعوت وأقبح الاوصاف، ولم يدروا بأنهم لو جعلوا المصدرين الاولين للتشريع الاسلامي، وهما كتاب الله وسنة رسوله نصب اعينهم، واعطوهما حقهما من العناية التامة، والدراسة المتواصلة حتى يمتزج ذلك بافكارهم كما فعل السلف الصالح من المجتهدين، لكانوا كذلك مثلهم مجتهدين، او اضاف مجتهدين على الاقل، بناء على القول بتجزئه، وفضل الله لا يحجر اه لا تشترط الاحاطة كما قدمنا، والدليل على ذلك ما كان يأخذ للصحابة والتابعين وهم خير القرون اما ما يتعلل به البعض من خوف الخطأ او من مخالفة احاديث الرسول (ص) فيما يجتهدون فيه، فهو مدفوع بما سبق عنه (ص) حين امر عمرو بن العاص بان يجتهد فتخوف رضي الله عنه مما تخوف منه هؤلاء فقال له (ص) فان أصبت فلك أجران وان أخطأت فلك أجر واحد

ولقد صرح الائمة الاربعة رضي الله عنهم بان قولهم اذا خالف الحديث فانه لا يعتد به

وللقاصر هنا على قول الامام الشافعي رحمه الله: اجمع الناس على ان من استبانت له سنة رسول الله (ص) لم يكن له ان يدعها لقول احد، وقال اذا صح الحديث على خلاف قولي، فاضربوا قولي بالحائط، واعملوا بالحديث الضابط ولو تخوف جميع مجتهدي الامة مما تخوف منه هؤلاء، لما كان هناك مجتهدون ابدا، فلما ذا لا اقتدي بامر الرسول، ولا بالائمة المجتهدين، اقلا يعملا ما وسعهم، فهكذا يفعل المجهود باهله، فانا لله.

فهذه هي اقوالهم وافعالهم، وهم قادة الامة وساداتها. فليتأمل المتأمل المنصف ذلك وليقس عليه افعال الناس اليوم واقوالهم من ملازمتهم لهذا التقليد الاعمى حتى ولو خالف الكتاب والسنة، وهذا الشيء

(البقية على الصفحة السادسة

ودلالة هذه الاجازة على المكانة العلمية للرجل مما لا يخفى، بل ان تدارك الروسي لما فاته من طول الاخذ عنه وطلبه للاجازة منه، وهو من هو، مما يكشف في تقديره والتنبيه على علو مقامه.

وله تآليف منظومة ومنثورة.

منها كتاب يسمى الاشارة الناصحة لمن طلب الولاية الصالحة.

ومنها اختصار سيرة ابن سيد الناس اليعمري المعروفة. ونظم هذا الاختصار ابن المترجم محمد، نظما حسنا كما قال الافراني.

ومنها جواب طويل في حكم تصريف اسماء الله عز وجل في الامور الدنيوية.

ومنها كتاب سماه المستعان في احكام الاذان نظما.

ومنها نظم في علم الجدول وكان الناس يرون تعاطيه له ويشهدون باجاده

شخصيات مغربية

المرغيثي

— 3 —

فيه وقد سبقت الاشارة الى هذا النظم في اجازته للروسي

ومنها ارجوزة في حكم أكل الدجاج

ومنها نظمه الشهير المسمى بالمقنع في علم الاوقيت وشهور العام وشرحاه الكبير والصغير عليه.

قال الافراني: «وقد وضع الله عليه الاقبال فعكف الناس على اقرائه وقراءته والتفعوا به. مع انه مرجى البضاعة في ذلك الفن، وانما اعتمد فيه على قواعد تلقاها من شرحه ابي العباس الوالي المتقدم، وكان قرأ عليه منهاج ابن البناء ثم لصيه لما تشبث بعلم الحديث وصرف له وجهه».

وهاه قولة فيها ما فيها، فان النظم المذكور شاهد بما لصاحبه من مشاركة في علم الميقات وتعاطي الناس له وما تضمله شرحاه عليه، من معلومات زائدة على ما في النظم ثم شرح غيره له كالورزازي وهو إمام في هذا الفن، كل ذلك مما يدفض تلك القولة، وعلى الاقل يثبت ممارسته له بكيفية مجزية. لا ببضاعة مزجاة. وقد رأينا ان له تأليفا آخر له صلة بالتوقيت، وهو (كتاب المستعان في احكام الاذان) وكونه اعتمد على القواعد التي تلقاها من شرحه المشار اليه هو تزكية له وشهادة بانه أخذ هذا العلم عن الخصائي وبكتاب الخصائي أعني (منهاج ابن البناء) واذا كان قد نسي ذلك بعد تعاطيه لعلم الحديث فليس هو دليلا على ان بضاعته كانت مزجاة عند نظمه للمقنع، ولعله اراد ان يقول ان محتوى المقنع ليس هو كل قواعد علم التوقيت ومسائله. وهذا صحيح ولم يقل المرغيثي غير ذلك. وهذا نصه في مقدمته:

باسألي مختصرا يكون في
نظم أبي مقرع المؤلف
حاه بعون القادر المهيمن
كما أردت وبه فاسألني

فغاية ما قال انه اختصر نظم ابن مقرع الموضوع في هذا العلم لسائله عنه. ولم يكن هو كل العلم المذكور، على انه ربما زاد عليه بعض المسائل التي لم تكن فيه. وذلك من علامات التمكن في العلم وهذا قوله في ذلك:

زدت له فوائدا وربما
أخرت ما كان به مقدما

قال شارحه الورزازي: «ومن جملة ما زاد في هذا المختصر على ما في نظم ابن مقرع الموضوع في الفن، كل ذلك مما يدل على ان المرغيثي لم يكن مقصرا في نظمه عن الغاية المتوخاة منه. ولا في حالة الفصاحة التي تجعله مرجى البضاعة في موضوع الناظم، والمقنع مطبوع هو وشرحه المقنع. وذلك اسمه بفاس طبعا حجريا

ومن تأليفه فهرسة حسنة اشتملت على فوائد وفتاوى وقد المعنا اليها سابقا وأشرنا الى نظمه في حكم اكل الدجاج. وقد يستغرب القارىء ذلك ونحن نبين له ان المراد حكم الشرع في الدجاج المخلي والمحبوس وما يطلب من أوكي نظافته وعدم التساهل في نقائه من نجاسة الدم وغيرها عند اعداده للاكل، وما كان على مثاله من رؤوس الغلم المشوية والقدر التي تطبخ في الفرن الذي يسمى بالزبل ونحوه والبيض الذي يسلق

(البقية على الصفحة السادسة)

مقرع، الايام التي تصام في السنة، وكراهة الرسل في يوم عاشوراء وطبائع البروج وغير ذلك مما يقف عليه الناظر فيه» الخ

وأبيات المقنع (99) وتاريخ نظمه عام (1040) كما قال في آخره وامر الذلك بحساب الجمل أبياته (ضحى) وعامه (شم)

مصلها على الرسول الهاشمي

ومن أبياته السائرة مجرى الامثال قوله في المقدمة:

لكن سر الله في صدق الطلب
كم ري في اصحابه من العجب

وله ايضا في الخاتمة هذا البيت الناصح

خير عباد الله من يخشاه
إياك يا أخي ان تنساه

ونلاحظ ان تاريخ نظمه للمقنع سابق لتاريخ وفاته بتسع واربعين سنة على ما

في المكتبة العربية

العرب واليهود في التاريخ

هذا كتاب قيم جدا وكفينا ان مؤلفه هو الدكتور احمد سوسة مؤلف كتاب الشريف الادريسي الذي كرمته عليه الجامعة العربية وانعم عليه بسببه جلالة الملك الحسن الثاني بوسام الكفاءة الفكرية من الدرجة الممتازة. وهو يتناول فيه تاريخ العرب وفلسطين في ضوء المكتشفات الآثارية، منذ خمسة آلاف عام اي قبل ظهور اليهود على مسرح الاحداث بالفي عام، معززا ذلك بصور ورسوم وخارطات لبلاد كنعان السامية العربية الاصل، مثبتا حقوق اهل فلسطين بديارهم منذ التاريخ المذكور، ومبرهنا على ان بني اسرائيل واليهود غرباء طارئون على فلسطين في كافة ادوار تاريخها، وذلك بناء على دراسة متواصلة للموضوع تلبعها مدى اربعين سنة، وكشف بها التحريف التاريخي المتعمد من طرف اليهود وأعضادهم من الباحثين المدخولين، والكتاب يقع في أكثر من 500 صفحة من القطع الكبير.

في المكتبة الادبية

النصف الثاني من كتاب الزهرة

منذ ان اخرج المستشرق نيكل النصف الاول من كتاب الزهرة لابي بكر ابن الامام داود الظاهري، والانظار متطلعة الى النصف الثاني من هذا الكتاب الفريد حتى وفق الله الدكتورين ابراهيم السامرائي ولوري حمودي القيسي، فقاما بتحقيقه والتقديم له، واخرجته وزارة الاعلام العراقية في سلسلة كتب التراث التي بلغت به رقم 37. وقد اعتمد المحققان الفاضلان على نسخة العراق وهي غير كاملة، وعلى نسخة توبنغن بارطانيا التي تنقصها بعض القطع الموجودة في نسخة العراق، ومن المخطوطتين معا صوبا النص الكامل للكتاب او بالتدقيق المنصف الثاني منه. وهذا الى ما قدما به الكتاب من التعاليق المفيدة والتخريج لما يذكر به من اشعار كثيرا ما يغفل المؤلف نسبتها الى اصحابها، ثم ما وضعاه له من فهرس مفصل للاعلام واخر للاشعار والكتاب مطبوع طبعا نظيفا، مشكول الابيات الشعرية ويقع في اكثر من 400 صفحة كبيرة.

جولات في تاريخ مدينة شفشاون

بقلم : الاستاذ محمد احمد الرفوق

في الوقت الذي تم فيه القضاء المسيحي الاوروبي على المسلمين في بلاد الاندلس عام 1492 المسيلادية كانت هناك محاولات جادة من جماعات مختلفة من المسلمين تعمل على نشر الدين الاسلامي في مناطق نائية. وبالتالي تفكر في بلاد الحصون والثغور لمواجهة الدخلاء والنصارى. وشهد المغرب في اواخر دولة الوطاسيين فترة حالكة تسيطر عليها الاضطرابات وتزخر بالقلق والاضطراب وكانت دولة بني وطاس حاكمة بفاس ولكن حكمها لا يتعدى من حولها وكانت دولنا الاسبان والبرتغال محتلتين تقريبا سائر الموانيء الافريقية بساحل البحر الابيض المتوسط وكانت اجتياحات الدولتين يصل لهيبها ونظير شررها الى القبائل الجبلية، وكان في ظليعة من قام لصد هذا التيار، الاشراف العلميون سكان مدشر عروزم بما كانوا يتمتعون به من مكانة وهم من متطوعي الاخماس وعمارة الريف. وكان المجاهد الشريف سيدي الحسن بوجمعة برأس كتائب المتطوعين للجهاد في سبيل اعلاء كلمة الله. وابتداء اختطاط مدينة شفشاون لم على يد الفقيه المجاهد ابي الحسن بن ابي محمد المعروف بابي جمعة العلمي، وسمات شهيدا قبل اتمام ما شرع فيه بتدبير النصارى مع اهل الثغر المأجورين، وبينما هو يتهجد ليلا اذ اضرم بعضهم عليه النار ببيته فاصبح محروقا، ومحل الحادثة كان بمدشر الخروب من قبيلة جبل حبيب فحمله قومه سيدي علي بن موسى ابن راشد الى اهله بمدشر غزوزم فدفنوه بزاوية بكسوها الاجلال والوقار وتقع بين شفشاون وغزوزم، وبعد ذلك قام سيدي علي بن موسى بن راشد باتمام البناء فقيل له ان البناء هنا غير مامون وقد يتعرض للزلازل بسبب انهيار الوادي والمطر فشرع عام 876 هجرية وسنة 1471 ميلادية في بناء المدينة حيث تقع قرب رأس الماء الذي يتدفق بقوة ويهب الخصب والنماء للارض التي حوله.

وهكذا اسس هذه المدينة لتكون قلعة للابطال المجاهدين وتجتمع فيها قوافل الزحف المقدس، واسم المدينة ليس اسما عربيا كما قد يتوهمه البعض رغم ان اهلها الاصليين كانوا عربا قحاحا، وشفشاون كلمة تاركب تركيبها مزجيا وهي شف - شاون بالبربرية وتعني انظر الى القرون والسبب في تسميتها بهذا الاسم انها واقعة على سفح جبلين هما ليموكة والقلعة وتشير بعض الروايات والمعلومات وان كان الدليل غير موثوق به الى انه تم اسكانها قديما ومما يثبت قدمها وجود الكثير من الاسماء البربرية التي تحملها المدينة نفسها وضواحيها، ومعلوم ان الرومان حكموا الشمال الافريقي ووجد ببلي رجل قنطرة رومانية لا زالت قائمة الى اليوم وهناك قنطرة بالشاون تشبه تلك القنطرة ومعالم اخرى في المدينة تقارب ابقاءها وفنا الى الابداع الروماني، وعلى ما اختلط مولاي علي بن راشد شفشاون صار يختلط كذلك دروبها وأزقتها وبنى دار المخزن المعروفة بالقصبة والسجن والمسجد ودار السكنى وثكنات الجيش واسطبلا للدواب وبنى سكنى لوزيره ومستشاره الفقيه سيدي علي ابن عمر ابن عسكر والد مؤلف كتاب الدوحة. ولما استقرت بابن راشد الدار والقرار صار الناس يحبونه بالامارة، وقد شارك علي بن راشد في الدفاع عن حوزة الاندلس وبالاخص مدينة غرناطة وابلى فيها البلاء الحسن ودافع عنها الى ان سقطت في يد الاسبان سنة 897 هـ وفي حدود سنة 897 هـ اجاب مولاي علي ابن راشد داعي ربه بعد ان سجل لشفشاون تاريخا ملؤه بروائع البطولات وجليل الاعمال فدفن في قلب المدينة الراشدية.

وهكذا بقيت بيد اولاده يتولون حكمها ولم يزالوا فيها بين سلم وحرب الى ان حاصرهم بها الوزير ابو عبد الله محمد بن عبد القادر ابن السلطان محمد الشيخ السعدي بجيوش عمه وعلى ما اشتد الحصار على الامير ابي عبد الله محمد بن الامير ابي الحسن علي بن موسى بن راشد خرج باهله ومن معه وصعدوا الجبل المطل على شفشاون وذلك ليلة الجمعة الثانى من صفر سنة 969 هـ وصاروا الترعة فركبوا منها البحر ولم الاستقرار بالمدينة المنورة الى ان مات بها الامير ابو عبد الله محمد رحمه الله.

ومدينة شفشاون عرفت عبر تاريخها الطويل حركة فكرية زاهرة ابتداء من عهد الوطاسيين مرورا بالعهود التاريخية في دولة السعديين ثم العلويين فشفشاون مدينة العلم ومهجر كثير من الاندلسيين النازحين ستظل رافعة قرني جبلها شامخة منيعة حكما سيبقى منيعا اعشاق الفن والموسيقى ومهد اسرار وموطن امجاد.

ولقد اجاد الشاعر ابو علي الحسن بن مسعود اليوسي في وصفها ومدحها حيث يقول :

شفشاون مأوى الشمم
والمجد من طول الاسم
بلد يحسبك منظر
منه ومخبره اسم
وزلاله العذب الذي
يشفي الفؤاد من الضرم

بـــــــلادي

مصطفى الطريق

بلادي بلاد الصفا والبهاء
بلاد المزايا بلاد الجلال
بلادي تشيد بثغر الدنا
ووقع واحن، وذلها الخيال
على ارضها كل صخر بدا
وفوق ثراها يطيب الوصال
اذا شئت خلدا فأنعم بها
ففيها السمو، وفيها الكمال
وان شئت علما فصاحب بها
شهابا معارفه تستلال
كفاها من المجد ما وصلت
اليه فليس له من مثال
بلادي ملاذ الاسود الالى
مضوا للوغى يوم مز النضال
سلوا ان جهلتم سواكنها، (1)
فكم لقي المعتدي من وبال
اليها الى جحفل المعتدي
وشاء جزافا بلوغ المنال
اراه شواظنا مغلسما
فباء بويل وكل خبال
بلادي فؤادي بها كلف
وعنها فلست أريد اعتزال
فأين لمثل بلادي أري
فذاك وربي خيال محال
بلادي جناني وكل الحمى
وحبي وشعري وكل الخيال
وفرحة عمري وحلم الصبا
وصبح حياتي وكل الامال
وسلوة نفسي وأنس وجودي
وعزي وفخري قديما وحال
بلادي اذا ما نجت أردني
وأغدو هزارا يغني الجمال
فلا كنت ان منها كدر
ولا طاب عيش الهوى والوصال

(1) السواحن : مكان قرب وادي المخازن، وفيه وقعت المعركة الشهيرة التي كانت الحد الفاصل بين الهلال والصليب، ويطلق عليها المؤرخون معركة النصر ومعركة الملوك الثلاثة ومعركة وادي المخازن

جريدة مغربية باسم النفحة

في نطاق البحث عن تاريخ الصحافة المغربية الذي يقوم به السيد زين العابدين الكتاني بمختلف المكتبات في الوطن العربي، عثر بمجموعات الصحف في المكتبة الوطنية التونسية على اشياء مهمة، من ذلك ما جاء بجريدة (الحاضرة) في العدد رقم 88 الصادر يوم الثلاثاء 17 رجب 1806 الموافق ل 19 مارس 1889 وبالصفحة الثالثة منها انه صدرت بالمغرب جريدة مغربية باسم (النفحة الزكية في الاخبار المغربية)

والسؤال المطروح منه الآن هو : أين هي هذه الصحيفة ؟

حول الاجتهاد وقول من قال بانقطاعه

(تتمة ما على الصفحة الثالثة)

عشناه وشاهدناه ، ولم نجد ايام دراستنا الا مثل هذا التقليد ، الى ان قيض الله تعالى لهذا الشعب المغربي الفهيل احد ابنائه البررة الامام شيخنا وشيخ الاسلام المحدث الحافظ ابو شعيب الدكالي رحمه الله وجزاه خير ما يجازى به كل مصلح ، فقد هالت دروسه بردا وسلاما على قلوب المتلهفين والحائرين وجهومها على المقلدين الجامدين . حيث حمل على البدعة والتقليد . ونددد باصحابهما ايما تنديد، فالتفت من درسه عدة دروس اشفقت لسماعها الكثير من الفقوس وخفقت اعلام السلة في المدن والموادي وغنى لها كل من الرائح والغادي . وادبرت فلول البدعة تتعثر في اثواب الخجل والوجل وتمت كلمة الله عز وجل ، فله على هذا الشعب الفضل العظيم ، وسيلقى جزاء ذلك عند الله الغفور الرحيم ، فزالت بذلك عن كثير من القلوب الغباوة وعن اعين الكثير تلك الغشاوة . فالواجب على من يهدهم مقاليد امور المسلمين ان يسعوا لجمع كل من فيه بقية المجتهد او حتى نصف المجاهد على القول به لينظروا او يسيروا في هذا الطريق السوي بدافع الضرورة ، او لما حدث ويحدث في جميع بلاد الاسلام من وقائع ومستحدثات .

وثانيا لجمع كلمة المسلمين مع مراعاة العوائد المطابقة للدين في كل قطر من اقطاره وحتى اذا لم يتهيأ للملوك ورؤساء المسلمين ذلك فللعلماء ان يجتمعوا من تلقاء انفسهم ، وسيكون عددهم كثيرا باذن الله ، ليستنبطوا من اسرار كتاب الله تعالى وما اكثرها حيث انه الكتاب الذي لا تفنى عجائبه وكذلك من سنة رسول الله (ص) التي تزخر بها المؤلفات ، ومن قواعد الشريعة العامة ما يصلح هذه الامة . وما يرفع عنها كل ضيم والتماس مع ملاحظة الاحكام الناتجة عن الضرورة ورفع الحرج والمشقة والعسر الذي نادى به القرآن الكريم في قوله : وما جعل عليكم في الدين من حرج ، وفي قوله سبحانه يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وفي قوله عز وجل : لا يكلف الله نفسا الا وسعها ، ونادى به الرسول (ص) حيث قال : ان هذا الدين يسر وان يشاد الدين احد الا غلبه ، اخرجه البخاري وابن حبان ، وفي الصحيحين حيث قال : يسروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا وحديث الترمذي ، انه عليه الصلاة والسلام قال : امتي مثل المطر لا يدري اوله خير ام آخره وقد قال الشيخ محمد عبده في تفسيره يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ان في هذا التعبير ضربا من التحريض والترغيب في استعمال الرخصة ولا غرو فالله يحب ان تؤتى رخصه كما يحب ان تؤتى عزائمه

وقال الشيخ رشيد رضا بعد ذلك : ان الله لا يريد اعنات الناس بأحكامه وانما يريد اليسر بهم وخيرهم ومنفعتهم ، وهو اصل في الدين يرجع اليه غيره . الخ . قلت : وقد نص الاصوليون على ذلك ، ومنهم السبكي في جمع الجوامع حيث قال : خاتمته ، قال القاضي الحسين : مبنى الفقه على ان اليقين لا يرفع بالشك ، والضرر يزال والمشقة تجلب التيسير والعادة محكمة ، فسهل والامور بمقاصدها .

التبشير المسيحي في البلدان الاسلامية

(تتمة ما على الصفحة 8)

في العالم الاسلامي ، فصرح الاسقف مساس ، المسئول عن القطاع التبشيري في 27 دولة في الشرق الاوسط من المغرب الى الباكستان ، بمقره في ايران ، ان المنهج الغربي للتعليم الذي يبث الشكوك في المعتقدات ويحث على التفكير الحر ، احدث في الشباب العربي والاسلامي لاول مرة تساؤلات عن دينهم وبذلك نجد ان العالم الاسلامي يتفتح لنا .

وأضاف قائلا : إننا لا نستطيع في ايران ، حيث يبلغ عدد المسلمين 99٪ ان نعقد اجتماعات عامة مكشوفة، كما نستطيع ان نعقدها في امريكا ، ولذلك ليس امامنا الا اتخاذ طريقة التبشير بالانجيل .

فهل بعد هذا القول الصراح من شك فيما اشرنا اليه. وهل بعد هذا العداء الواضح من ريب في ان الاسلام عرضة لايشع والخطر مخطط صليبي حاقد، وهل بعد هذه القولة من عذر لاولياء المسلمين في دنيا الاسلام، وصدق الله العظيم الذي يقول «ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم»

فاحذروا ايها المسلمون هذه الحملات وافتحوا عيونكم ايها الشبان على هذه المخططات واصفعوا ايها المؤمنون اعداء دينكم بوقفة مضرية، وردوا على إيمان صدق قوله تعالى: «قل يا ايها الكافرون لا أعبد ما تعبدون»

الميثاق

اسبوعية تصدر مرتين في الشهر موقنا

الادارة والتحرير

حي القصبة رقم 89 طنجة

الهاتف 825.01

الاشتراكات

اشتراك عادي

20 00 د

اشتراك المؤيدين

50 د

اشتراك فخري

100 د

يرسل الاشتراك حوالة بريدية باسم مدير الميثاق او يدفع في حساب الجريدة

رقم 045845 بالبنك الشعبي بطنجة

المرغيثي (تتمة)

من غير فصل او مع بعض فاسد الى غير ذلك من الاشياء التي يعرض لها ما يحرم اكلها وان كانت مباحة في الاصل ، وفي احكام شرعية صحيحة انما يتعرض لها الفقهاء على سبيل الاجمال والاضطراد ففصلها تفصيلا وجمعها في هذا النظم الذي سماه بتحفة المحتاج في حكم اكل الناس للدجاج ، وهو مطبوع في مجموع الملون الفاسي الكبير .

والمترجم عرف بتقصيه المسائل الغريبة والافتاء فيها بما قد لا يوافقه عليه غيره ، ومن ذلك ما ذكره الافراني من فتواه بان القبور التي تقع داخل اسوار المدن يجوز نبشها ولا حرمة لها لان المدن حبس على الاحياء لا على الاموات ، فمن دفن داخلها فقد عرض نفسه للنبش ، ولعل هذا الرأي جاءه من ناحية اشتغاله بالطب ، فهو يتوافق مع علم الصحة الحديث الذي لا يقر اقامة المقابر بداخل مواطن السكنى العمومية . وقد حكي ما يقرب من هذا عن الشيخ عبد الكبير السرغيني .

والمرغيثي شعر لا يقصر عن اجادة ، ذكر له الاستاذ المختار السوسي جملة صالحة في كتابه المعسول ، ومما للناقله اهل العلم من نظمه قوله :

من لم يكن يرضى بما قد قسم
فهو ظلوم ظن ان قد ظلم
يسخط حيث السخط لا يقتضي
نفعا ولكن ضره قد علم

وتوفي رحمه الله سنة 1089 ليلة السبت 16 ربيع الثاني . عبد الله كنون

وفاة عالم جليل

رزىء المغرب في احد علمائه المجاهدين الذين وهبوا حياتهم لوطنهم وقدموا له أفدح التضحيات بهدف المحافظة على قيمه وتراثه الحضاري وترسيخ العقيدة الاسلامية ونشر اللغة العربية في ربوعه وأجياله تعليما وعملا ودعوة مستمرة الى سبيل الله وفق أمر الله تعالى، وهدى الرسول الاعظم صلوات الله وسلامه عليه

ففي يوم الاثنين 26 محرم 1397 هـ انتقل الى جوار الله شيخ الجماعة في القطر السوسي العلامة المجاهد الناسك الشيخ الحاج محمد الحبيب البوشواري اصلاح مدرسة ذالت بها قلم أكابر عن من مالة لا تقل عن مالة وعشر سنوات

كان يوم دفنه مشهودا حضره آلاف المترحمين والمعزين جاءوا من كل قبيلة ومدينة مجاورة. بالرغم من عدم نشر نعيه يوم وفاته ويوم دفنه بوسائل الاعلام المحلية وقد عمت القطر السوسي سحابة من الكآبة والحزن منذ ان انتشر نعيه، لما كان عليه الفقيد العزيز من الاخلاص لدين الله والنصح لعباد الله، ولما اتسم به من صفات يعز نظيرها في العهود الاخيرة

قضى الفقيد الكبير عمره المبارك في عبادة الله ونشر العلم والاخلاق الاسلامية فتخرج على يده عشرات من العلماء على اختلاف المستويات والاتجاهات. فكان منهم فقهاء وادباء ومحدثون انتشروا في المدارس الاصيلة والعصرية كمدرسين، وفي اجهزة الدولة الاخرى كأطر صالحين يؤدون واجبهم في أمانة واخلاص

كانت حياة الشيخ الفقيد تمثل فصلا من تاريخ النضال العلمي والدفاع عن المقدسات الدينية والوطنية في هذه الديار ففي العهد الذي كان الاستعمار يحاصر جبال الاطلس الصغير بعد ان بسط نفوذه على كل أقاليم الوطن، كان الفقيد في طليعة العلماء المجاهدين الذين ذهبوا يساندون آل الشيخ ماء العينين على الجهاد ويحمسون قبائل جزولة للصمود في وجه الاستعمار الذي حاول اكثر من مرة ان يحتل اقاليم الجنوب فيرتد عنها أمام المدافعين الصامدين مما أخر احتلالها الى سنة 1934

وفي أثناء مساهمته في الدفاع عن البلاد كان لا يفتر عن التعليم والارشاد الديني في المدارس العلمية التي تولى فيها التدريس وقد لازم مدرسة تمالت منذ سنة 1340 فتخرج عليه فيها أفواج من العلماء والمدرسين والمدرسة الان تضم أزيد من خمسين ومالة طالب.

كان الشيخ معروفا بالزهد في الدنيا وحب الخير لعباد الله، معروفا بالغيرة على الاسلام وأخلاقه، محافظا على السلوك الاسلامي الرفيع الذي حببه الى الناس كافة في أقاليم الجنوب والى كافة من عرفه خارجها فكان الذين يردون عليه كل يوم للزيارة والتماس بركة دعائه الصالح يعدون بالعشرات

بموت الشيخ محمد الحبيب البوشواري طويت صفحة ناصعة من تاريخ الجهاد الوطني والنضال العلمي والاصلاح الديني في هذه الديار وعوته اذنهت قصة حياة حافلة بجلائل الاعمال لا تكفي صفحات لتحليلها وتفصيلها

رحم الله الشيخ في الذاهبين الصالحين، وأثابه بما يستحق عن الوطن والدين

الرئاسة م. ع

لا زالت اوراق الينا صيب تباع في مدارسنا المغربية والصلاة الجماعية معطلة داخلها

لقد استبشرنا خيرا حين سمعنا ان وزارة التعليم الابتدائي والثانوي قد تخلت عن بيع اوراق المناصيب في مدارسنا للتلاميذ والتلميذات

ولكن مع الاسف الشديد فوجئنا لما وصلت الى مدارسنا مع حلول السنة الجديدة 1977 مرة اخرى.

ونحن الآباء لا نعارض في اي مساعدة ومساهمة في أي مشروع يتوافق مع مبادئ ديننا الحنيف. ومع أهداف الاخلاق السامية ثم في نفس الوقت يعود على ناشئتنا بالنفع والخير العميم ولكن الذي يحز في نفوس الآباء هو ان يتدرب اولادهم منذ الصغر وفي المدارس على شراء « اوراق المناصيب » داخلها التي تدرس فيها مادة التربية الاسلامية، ومادة الاخلاق، وتلقن فيها مبادئ ديننا الحنيف الذي يمنع كل المنع المناصيب وما شاكلها.

ولهذا فان مدارسنا تناقض نفسها بنفسها. اذ تلقن تلاميذنا نظريا ان القمار باي شكل من اشكاله هو حرام لا يرضاه الدين الاسلامي ولا ترضى عنه حتى المربية الحديثة.

« يا ايها الذين آمنوا انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون »

وأما عمليا فانه يقدم من طرف مؤسسات التعليم بيع اوراق المناصيب علنيا على يد السادة المعلمين والمعلمات الذي اجبروا من طرف الادارة ان يبيعوها للتلاميذ داخل اقسامهم

وهل هذا من المنطق ام من المعقول ان يقوم رجال التعليم والتربية ببيع اوراق المناصيب في اقسامهم؟ مع انهم لقنوا لاطفالهم ان الميسر بجميع انواعه واشكاله هو حرام، ولقنوهم الآية الكريمة « يا ايها الذين آمنوا انما الخمر والميسر » الآية.

ان اوراق المناصيب منافية مع ديننا الحنيف، ومنافية كذلك مع مبادئ الاخلاق التي تلقن للتلاميذ الصغار من اول دخولهم الى المدرسة.

وبعد ذلك نرغمهم على شرائها من طرف السادة المعلمين الذين هم بدورهم يتأففون ولا يرضون عن هذا العمل المنافي لرسالتهم السامية امام تلامذتهم.

وبدل اوراق المناصيب نعوضها بشعار آخر مثلا، الهلال الاحمر - تعاونية - مساعدة السائق - ليتدرب اولادنا منذ الصغر على المساهمة في المشاريع الخيرية، او يقدم هذا القدر من رسوم المدرسة من اول السنة الدراسية واذ ذاك تكون المدرسة في نفس الوقت تلقن مبادئ الاخلاق نظريا وعمليا وهذه هي مهمتها التي جعلت من اجلها.

أما أن نعود أولادنا منذ الدخول الى المدرسة، وفي نفس المدرسة على شراء اوراق المناصيب وما ندريه من ارباح كالدراجة..... فصدرهم على ما يتنافى مع الاخلاق ومبادئ المدرسة.

وأملنا أكيد في ان تلغي وزارة التعليم الابتدائي والثانوي بيع اوراق المناصيب في مدارسنا، وتعوضها بشيء يناسب اهداف المدرسة ومبادئ ديننا الحنيف، ويناسب اهدافها السامية

كما نأمل من هاته الوزارة ان تذكر بذلك المنشور الوزاري الذي كم الح على تأدية الصلاة داخل مدارسنا ليتعود عليها أبناؤنا، وليطبقوا عمليا ما تلقوه نظريا.

وان جلالة الملك الحسن الثاني نصره الله لقد امر هو بنفسه ان تؤدى الصلاة داخل المدارس لهاته الغاية.

ولكن مع الاسف تعطلت الصلاة في مدارسنا رغم النداء الدواوي، ورغم المنشور الوزاري، ولكن الآباء لا زالوا يطالبون الوزارة بتطبيق منشورها وبتلبية نداء ملكنا المفدى.

وفق الله الجميع لما فيه خير مصلحة ناشئتنا ووطننا العزيز.

تطوان أبو أنس

حفظ السر

قال الحافظ عبد الرحمن ابن الجوزي: لا ينبغي للعاقل ان يظهر سرا حتى يعلم انه اذا ظهر لا يتأذى بظهوره، ويعلم ان السبب في بث السر طلب الاستراحة ببثه وذلك أنم قريب فليصبر عليه فرب مظهر سرا لزوجته فاذا طلقها بثته فهلك، او لصديقه فيظهره عليه حسدا له، اذا كان مماثلا، وان كان عاميا فالعامي احمق، ورب سر ظهر فكان سبب الهلاك.

التبشير المسيحي في البلدان الاسلامية

بقلم الاستاذ محمد العربي الوكاري

بالعرض الاعلام السموم لحملات ملظمة. وهجمات ملسقة، ومؤامرات ممولة من جهات قد تكون عربة وفيها من يعمل على المكشوف واذا قلنا «اليوم» فللوضح ان دينا لم يكن عرضة لحملات الصليبيين ومؤامرات الحاقدين في عصرنا الحاضر فقط، فقد مر بهذا الاستهداف مرات ومرات، واجتاز هذا الاختبار مرات ومرات، فكان صلبا كل الصلابة، وعاملا أقوى ما يكون الصمود، وظوهارا شامخا تحطمت على جوانبه الاطماع، وتحطمت على قواعده المكائد الامر الذي حير الاعداء التقليديين لهذا الدين الحق الذى جاء لانقاذ البشرية من عبودية المستغلين للانسان وتحريره من الذل والهوان

والشيء الجديد في هذه الحملات المسعورة اليوم هو اختلافها على الاساليب القديمة في التخطيط وتميزها في التكتيك وان كانت تتحد مع سابقاتها في الهدف والغاية، وما هدفها وغايتها الا القضاء على الاسلام باعتباره السبب الرئيسي فيما تعانيه الايديولوجيات المنحرفة من جزر، وما تلاقيه تلك العقائد من إفلاس، وما يلاحق هذه الفلسفات من هزائم.

بالامس اتخذت تلك الحملات مواقف حربية واضحة وقف فيها الصليب والهلال وجها لوجه ودون اصباغ وأقنعة، فخاض المسلمون غمارها مضطرين، واصطاعوا قهر خصومهم في ساحة الوغى بالحديد والنار، وبما كانوا يوفرون عليه من إيمان صادق بنصر الله المبين «وكان حقا علينا نصر المومنين»

وللرجعة لتلك العزائم الملاحقة والضربات القاصمة اقنع الحاقدون بان لا سبيل لقهر المسلمين وهم على ايمانهم القوي ولا وسيلة للتغلب عليهم والعقيدة الاسلامية متغلغلة في قلوبهم ومستحوذة على مشاعرهم ووجدانهم، فالطريق اذا هي زعزعة هذا الايمان في القلوب، وبث الشكوك في أدمغة الاجيال الصاعدة وخلق الهلهلة في عقول الناشئة المسلمة وعندئذ تصبح الطريق معبدة للقضاء على هذا الدين بين أبنائه. وتكتسح الفلسفات المنحرفة الجماهير المسلمة بسهولة ويسر في اتجاه معهد لا عوائق فيه ولا حواجز وهذا التخطيط الجهنمي هو الذي يتبعه المسلمون في بلدانهم الآن مع كامل الاسف

الواقع اننا نجد المسلمين اليوم يتجرعون السم الزعاف وهم في غفلة وذهول ونشاهد شبابنا وشاباتنا عرضة للغزو الفكري بشكل مرعب ومخيف ففي جل أقطار الاسلام يعمل المبشرون والهدامون والملحدون في واضحة النهار لتخريب عقول جيلنا وتشكيكه في عقيدته، والدفع به للثورة على تراثه الاسلامي، فأينما توجهت وحيثما حللت تشاهد أبالسة الانس يخرجون بواسطة الكتب والمجلات والجرائد والنشرات والاحاديث والمحاضرات ووسائل خبيثة في الملابس والكلمات ودعايات مغلفة في الصحف والتلفزات

ومن المؤسف ان تجد هذه الافكار «المعلبة»،(1) صداها في بعض الجهات وسكت عنها بعض ذوى النفوذ ومن بيدهم السلطة في العالم الاسلامي مع العلم بان مروجيها يحاربون الاسلام علنا. ويستهدفون العقيدة المحمدية الطاهرة وبث البلادة والبلاهة. ان يستغل خصوم الاسلام تسامح ديننا الى هذا الحد، فالتسامح له حدوده المعروفة وأبعاده المقررة، لا يمكن ان يتعداها احد مطلقا والا كان واجبا على المسلمين ان يقاوموا قومة رجل واحد لوضع الامور في نصابها، وايقاف كل منطلق عند حده، وهذا هو المنطق الذي نفهم به تسامح الاسلام، وما عداه فلا يعتبر الا ضعفا في الايمان وذبذبة في العقيدة، وهنا نرى لزاما علينا ان نوضح بان المسلمين غير مستعدين مطلقا لان يسمحوا لاعداء دينهم باستغلال هذا التسامح استغلالا حقيرا ودنيئا.

والعجيب ان يتخذ خصومنا اوطان الاسلام ميدانا لهذا العداء الصريح والمواجهة المكشوفة، والغريب ان يجعلوا من ديار المسلمين مرتعا لاباطيلهم وخزعبلاتهم دون تحفظ او مجاملة، وهي ظاهرة لا تفسير لها من الوجهة المنطقية، ولا أساس لها في الاعراف الدولية، ولا سابقة لها في اية دولة تملك زمام امرها حقا وصدقا. فهي عدوان سافر تحاربه الاديان السماوية، وتدينه القوانين الوضعية، وتشجبه المحافل الدولية، وتمجه الاخلاق والاعراف الانسانية.

هذه بعض الاضواء الكشافة سلطناها على مراكز التبشير والحملات المسعورة الموجهة الى عقيدة مئات الملايين من المسلمين، ولكي تتضح المعالم اكثر وحتى توجه الاتهام بوضوح وجلاء لا بد من ان نقرأ الخبر الآتي: (2)

«للصاعد نشاطات الارساليات المسيحية في العالم وقد اعرب زعماء الحركات التبشيرية عن آمال جديدة

(البقية على الصفحة السادسة)

---

1) استعرت لفظة «معلبة» من خطاب حكاتب الدولة في التعاون الوطني والصناعة التقليدية السيد عبد الله غرنوط، اذ المعلبات في كثير من الحالات تؤدي الى الموت لتسممها.

2) مجلة «دعوة الحق» العدد 10 السنة - 17 محرم 1397 دجنبر 1976.

في المحيط الاسلامي

تعبيرا عن القلق الذي يساور نفوس الشعب المغربي بأجمعه واشفاقا من الحالة التي يوجد عليها المناضلون العرب في قبضة الصهاينة بفلسطين المحتلة، ولا سيما المعتقلون الفلسطينيون في سجون اسرائيل، والمضربون عن الطعام منذ 18 - 12 - 1976 وجهت الهيئات المماثلة المرأي العام المغربي البرقية التالية الى الامين العام للامم المتحدة والهيئات الاممية الاخرى

حضرة الامين العام لهيئة الامم المتحدة، الدكتور كورت فالدهايم

الموقعون أسفله من ممثلي منظمات سياسية ونقابية وهيئات مهنية والسانية يلفتون نظركم الى الحالة المزرية للمعتقلين الفلسطينيين في سجون سلطات الاحتلال الاسرائيلية في الاراضي العربية المحتلة وبطالبونكم بالتدخل الحد من التعسفات الاسرائيلية وبارسال اجلة تحقق في الاسباب التي أدت الى تدهور الحالة الصحية لهؤلاء المعتقلين المضربين عن الطعام منذ 18 - 12 - 76 احتجاجا على ما يلاقونه من تعذيب واضطهاد أدى ببعضهم الى الاستشهاد.

حزب الاستقلال

الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية

حزب التقدم والاشتراكية

الاتحاد الوطني للقوات الشعبية

الاتحاد المغربي للشغل

الاتحاد العام للشغالين

هيئة نقابات المحامين

الاتحاد الوطني للمهندسين

اتحاد كتاب المغرب

اتحاد الحقوقيين المغاربة

المجلس الوطني للصيدلة في المغرب

مجلس الاطباء المغاربة

نقابة الصحافة الوطنية

عصبة الدفاع عن حقوق الانسان

نقابة التعليم العالي

رابطة علماء المغرب

الجمعية المغربية لمساندة الكفاح الفلسطيني

هذا، وقد أرسلت نسخة من البرقية الى كل من رابطة حقوق الانسان بجنيف، ومنظمة العفو الدولية في لندن

الرباط في 26 - 1 - 1977